

العنف العائلي ضد الاطفال أسبابه ونتائجه

أ.م. د. عمار سليم عبد

/جامعة بابل/كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

Domestic violence against children Causes and consequences

Assist. Prof. Ammar Saleem Abd/Babylon University/College of Art/Social Department

Aub_z@yahoo.com

Abstract:

Domestic violence against children is a set of psychological and social effects, such as aggression, withdrawal and antisocial behavior, such as the lack of respect for children or children or brothers among them and their hatred of their parents and their hatred to the house until the child practices violence against himself and others and this in turn will have significant negative effects on the society, Childhood is a stage accompanied by many changes and developments in the child's development, This is surrounded by "many other factors, such as fear of disclosure. In contrast, we find that the custom and traditions of Arab culture give parents the right" for example to use harsh and strict methods in the upbringing and upbringing of their children.

Keywords: violence, children, psychological, social, family

المخلص:

ان العنف العائلي ضد الأطفال مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية وذلك من قبيل العدوان والانسحاب والسلوك غير الاجتماعي كعدم احترام الأطفال أو الأبناء أو الإخوة فيما بينهم وكرههم لذويهم وكرههم إلى البيت وصولاً إلى إن يمارس الطفل العنف على نفسه وعلى الآخرين وهذا بدوره سوف تكون له آثار سلبية كبيرة على المجتمع، أن مرحلة الطفولة هي مرحلة يصاحبها العديد من التغيرات والتطورات في نمو الطفل، فأن ذلك يكون محاطاً بالعديد من العوامل الأخرى كالخوف من الإفصاح وفي المقابل نجد أن العرف والتقاليد الخاصة بالثقافة العربية تعطي للوالدين الحق مثلاً في استخدام الأساليب القاسية والصارمة في تربية وتنشئة أبنائهم.

الكلمات المفتاحية: العنف، الاطفال، النفسية، الاجتماعية، العائلة

المقدمة:

يعالج هذا البحث العنف العائلي ضد الأطفال والذي انتشر هذه الأيام ولسنا وحدنا في هذا العالم يعاني من ازدياد مستويات العنف، وهناك أمم وشعوب متقدمة وغير متقدمة عانت وتعاني من هذه الظاهرة وليس بخلاف إن الإنسان هو أبن بيئته، ومما مر به مجتمعنا العراقي من حروب على الصعيد الداخلي والخارجي وقد تركت آثارها العميقة على نفسية وكيان الإنسان العراقي، فضلاً عن كل ذلك عدم الاستقرار والاستبعاد الاجتماعي لشرائح واسعة من المجتمع العراقي كان لها أثر في تنشيط الجانب العنفي في الشخصية، هذا غير الجانب الثقافي في الثقافة العراقية والذي فيه تركيز غير قليل على الجوانب العنيفة بحيث خلقت هذه الجوانب دعائم قوية لتعزيز الجانب العنفي.

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في الأسرة تجاه أبنائهما، كما تختلف المجتمعات عبر العصور المختلفة في مدى اتخاذها أسلوب العنف كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية، إلا إن بعض المجتمعات باتت تتخذ أساليب تربوية أخرى في تنشئة الأبناء، حيث تدعو الدراسات التربوية الحديثة إلى أن العنف ليس هو الوسيلة المناسبة لتنشئة وضبط الأبناء، وأن استخدام أساليب أخرى كالتفاهم والحنان تؤدي في الغالب إلى نتائج أكثر إيجابيه. وذلك لما تلعبه عملية التنشئة الاجتماعية من دور رئيس في بلورة شخصية الأطفال من خلال الأمثلة الحياتية التي يجدونها في محيطهم العائلي. ومن خلال أساليب تعامل الأسرة المختلفة مع الطفل. لقد تناولنا في بحثنا خمسة مباحث: المبحث الأول: عناصر البحث: ويتضمن من مشكلة البحث ثم أهميته وأهدافه، والمبحث الثاني: يتضمن المفاهيم والمصطلحات، وفي المبحث الثالث: الاتجاهات السيسولوجية لتفسير ظاهرة العنف، وفي المبحث الرابع: أسباب العنف العائلي ضد الأطفال، وأما المبحث الخامس: النتائج والمقترحات الخاصة بالبحث، وفي الأخير المصادر باللغة العربية والأجنبية.

المبحث الأول: عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث.

تعد مرحلة انتقاء مشكلة البحث من أهم المراحل في عمليات البحوث الاجتماعية، فالباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح من دون تحديد عنوانه وصياغة مجال وتحديد إبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية. وتأتي أهمية الخطوة من ناحية تأثيرها في إجراءات البحث وخطواته فهي التي تحدد المفاهيم والفروض وطبيعة المناهج المختارة في الدراسة. لا تكون بالضرورة مشكلة اجتماعية بل تكون ظاهرة سوية فمشكلة بحثنا تعود جذورها التاريخية إلى الموروثات الثقافية والضغوطات الاجتماعية والحاجة الاقتصادية والضغط النفسي، وفي العراق تبدو البيئة الاجتماعية بكل مفرداتها بيئة ملائمة لكل أشكال العنف، والعنف ضد الأطفال في مقدمة العنف وهذا الأمر تسوغه الثقافة السائدة التي قد لا تتطابق مع المرجعية العربية الإسلامية في التربية. ان تحديد مشكلة البحث بصورة دقيقة ينبغي إثارة التساؤلات التي ترى من الضروري طرحها هي

١. ما مدى تأثير الموروث الثقافي والاجتماعي في سلوك العنف الذي يتم به الأطفال؟
٢. ما مدى تأثير الحالة الانفعالية التي يتعرض لها الطفل في حياته الاجتماعية في سلوك العنف لديهم.
٣. هل يتأثر الأطفال بسلوك الأب أو الأم وهل يميلون إلى تقليد سلوكهم؟
٤. هل الأكثر عنفاً على الطفل الأب أم الأم أم الأخ؟
٥. لماذا هذا العنف ضد الطفل؟
٦. ما هي آثار العنف على شخصية الطفل؟

ثانياً: أهمية البحث.

أن ممارسة العنف العائلي ضد الطفل يترك أثارا خطيرة على شخصية الطفل تمتد إلى سلوكه وطريقة تفكيره وتعاطيه مع الذات الآخر وصولاً إلى ظواهر سلوكية غير مرغوب فيها كالهروب من البيت والعدوانية وعدم الامتثال إلى الأنظمة والتعليمات والكرهية. هكذا ولقد أكد (الدكتور علي حسين الوردى) إلى أن الطريقة البدوية في تربية أبناء المدينة تؤدي إلى إنتاج جيل فيه الكثير من العقد النفسية، والعنف هو أحد سمات الحياة البدوية ولعل أهم مصادره هو البيئة الطبيعية القاسية والصراع الدائم من أجل تأمين مصادر الحياة فضلا عن الصراعات من أجل اكتساب منزلات ذات سلطة مؤثرة.

ثالثاً: أهداف البحث.

ان أهداف البحث تتلخص في النقاط الآتية:

١. التعرف على أثر الموروثات الثقافية لدى الأطفال في ممارسة الاطفال للعنف.
٢. التعرف على أثر العوامل الاجتماعية في العنف العائلي ضد الأطفال.
٣. التعرف على أثر الحالة الاقتصادية لدى العائلة في ممارستها للعنف.
٤. التعرف على العوامل البيئية والصحية ذات التأثير في تبني بعض العوامل للعنف ضد الأطفال ومدى تأثيرها على شخصيته.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولاً: العنف، هناك ثلاثة اتجاهات أساسية في تعريف العنف.

الأول- العنف: بأنه الاستخدام الفعلي للقوة المادية.

الثاني- العنف: بأنه التهديد باستخدام القوة المادية.

الثالث- العنف: كأوضاع هيكلية بنائية أي اعتباره مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، ولذلك يطلق عليه العنف الكلي أو البنائي أو العنف الخفي وذلك لكونه كامن في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات، وفي ذلك تمييز له عن العنف الظاهر الذي يتم التعبير عنه بسلوكيات وممارسات ظاهرة وملموسة. (العيسوي، ١٩٩٣، ص ١٢٣)

كما يمكننا إن نعرف العنف: بأنه الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والأضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما أعده البعض بأنه كل فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل أو هو كل فعل مقصود أو غير مقصود يسبب إيلاماً بدنياً أو نفسياً لشخص آخر. (كريم محمد حمزة، ٢٠٠٤، ص ٢٥)

ويعرف **العنف**: بأنه سلوك خاطئ يتسبب في أحداث إيذاء بدني أو نفسي أو مادي لفرد أو جماعة.

(الطبيب، ١٩٩١، ص ٦٧)

ويعرف أيضاً: بأنه الضرب المتكرر المفضي إلى إحداث أذى بدني ونفسي على القاصر (الذي لم يبلغ

سن الرشد)، من خلال توجيه الضربات المتعمدة له، ويرتكب هذا الإيذاء في اغلب الأحيان من قبل الوالدين أو الآخرين المكلفين برعاية الأطفال. (الضامن، ١٩٨٩، ص ١٤٧)

ثانياً: العنف العائلي في أدبيات الأمم المتحدة

عرّفت منظمة الصحة العالمية في العام ٢٠٠٢م، العنف العائلي: بأنه " كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة ويسبب أضراراً أو آلاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة "، ويشمل العنف العائلي (عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس). وتختلف هذه الأنواع من ناحية دوافعها ومدلولاتها. فمن ناحية الدافع يأتي الاختلاف في دوافع كل طرف لارتكاب الجرم، صحيح أن الجرم المرتكب قد يكون واحداً مثل الضرب أو الإهانة أو الاعتداء الجنسي، ولكن دافع الأهل في تأديب أبنائهم يختلف عن دافع الزوج في ضرب زوجته. (طريف شوقي، ٢٠٠٢، ص ١١٩). أما من ناحية الدلالات، فإن العنف ضد الآباء، على سبيل المثال، يحمل دلالات مَرَضِيَّة على مستوى الفرد والمجتمع تختلف عن تلك التي يحملها عنف الآباء ضد الأبناء، والذي قد يلقى في بعض الأحيان مباركة اجتماعية وتدعمه المعايير الثقافية، وكذلك فإن بعض المتغيرات ذات العلاقات الجوهرية بالعنف ضد الأطفال لا ترتبط بالمتغيرات المتصلة بالعنف بين الإخوة. (محمد جواد، ١٩٨٧)

ثالثاً: الطفل.

الطفل في اللغة: هو الصغير من كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، فالوليد به طفولة ونعومه حتى قيل الطفل: هو الوليد مادام رضخاً (ناعماً)، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى. (أبن منظور، ١٩٥٦، ص ٢٣٩)

الطفل في الشريعة الإسلامية: ويستخلص مما جاء بكتب الفقه أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ قد يكون بالسن أو بالعلامة، وعلامات البلوغ عند الذكور هي الاحتلام أو الحبال، وعند الإناث هي الحيض والحبل، فإذا لم يجد شيء من هذه العلامات الطبيعية كان البلوغ بالسن الذي اختلف الفقهاء في تقديره، فقدره الإمام أبو حنيفة بثمان عشر سنة للفتى وسبعة عشر سنة للفتاة. (ابن حزم، ١٩٧٢، ص ٢٩)

الطفل عند علماء الاجتماع: اختلف علماء الاجتماع في تعريف الطفل على ثلاثة أوجه: (القشيشي، ١٩٩٣، ص ٢١١)

الأول: هي المرحلة الأولى من مرحلة التكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد من بداية طور البلوغ.

الثاني: أن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى طفلاً من لحظة ميلاده حتى سن الثانية عشر من عمره.

الثالث: الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد إلى الرشد وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها.

الطفل عند علماء النفس: يعتبر علماء النفس أن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه وهذه الفترة تعتبر من أهم وأخطر مراحل عمره على الإطلاق، وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي ببداية البلوغ الجنيني الذي يتحدد عند الذكور عند أول قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الإناث يحدث أول دوره شهريه وظهور علامات الجنسية الثانوية أيضا"، وقد يتحدد بالسن أيضا". (السيد صالح، ١٩٩٣، ص ٢٤١)

الطفل في المواثيق الدولية: يعتبر إعلان جنيف سنة ١٩٣٤ أول وثيقة دولية تعترف للطفل بمجموعة من الحقوق، إعلان حقوق الطفل ١٩٥٩ بمبادئ العشرة ثم بعد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللذان أقرتهما الأمم المتحدة سنة ١٩٦٦. حتى عام ١٩٨٩، لم يضع تعريف خاص بالطفل حتى أبرمت الأمم المتحدة اتفاقية الطفل ١٩٨٩ التي ترى أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشره من عمره ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه. (ناشد، ١٩٩٧، ص ٧٦)

ويعرف الطفل إجرائياً: بأنها المرحلة المعبرة عن فترة الميلاد وحتى البلوغ. كما أنها تستخدم في بعض الأحيان للإشارة إلى الفترة الزمنية الواقعة ما بين مرحلة المهد وحتى المراهقة.

المبحث الثالث

الاتجاهات السوسولوجية لتفسير ظاهرة العنف

في اعتقادنا إن العنف متعدد الأشكال والمظاهر فهو موجود في كل الثقافات الإنسانية بإشكال متباينة من الحدة والوضوح، وفي مجتمعنا العراقي يبدو العنف بكل إشكاله متجذرا في ثقافتنا السائدة، حيث أشار بعض الباحثين إلى إن تعامل الآباء مع الأبناء وبشكل عنيف وبكل إشكاله وهو جزء من ثقافة الآباء في التعامل مع الأبناء وبصورة خاصة في مواقف العدوان تكون هي المسؤولة عن تعليمهم يقدمون لهم المكافأة التي تدعم سلوكهم العدواني وتتميته وتجعلهم يكررونه في مواقف كثيرة. (ياقور ياسين، ١٩٩٩، ص ٩٨)، وهذا ما نلاحظه عندما يحدث الشجار بين أطفال الجيران في مجتمعنا العراقي فهناك بعض الآباء والأمهات يشجعون أبنائهم على رد العدوان وإذا لم يستطيع ذلك فانه يوصف بعبارات تقلل من قيمته (جبان، خنيث) وكذلك تعرضه إلى الضرب والشتم، فهذه الثقافة تغرس لدى الطفل منذ نعومة أظافره ومن ثم تنتقل من العائلة إلى الشارع. لقد تعددت آراء المنظرين واختلفت وجهات نظرهم حول العنف وبإمكاننا نلمس بعض الاتجاهات الفكرية السوسولوجية التي تناولت العنف من أهمها:

١- نظرية التبادل الاجتماعي.

تؤكد هذه النظرية على عدوانيا: أنه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص آخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكا عدوانيا" مماثلا"، ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت أسرة أم مدرسة أم

مؤسسة اقتصادية أم اجتماعية وحتى ضد المجتمع، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط. (معن خليل، ١٩٩٧، ص ١٦٣)

٢- نظرية التفاعل الرمزي.

ترى هذه المدرسة إن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيدا للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا بشكل مباشر، وان العمليات المعرفية تؤدي دورا أساسيا في ظهور السلوك العدواني بين الأفراد فطريقة إدراك الفرد للعلاقات مع الآخرين باستطاعتها أن تكبح العدوان أو تسهله. (بركات، ١٩٩٩، ص ٥٨)

٣ - فكر الدور الاجتماعي.

يؤكد الفكر على أن الفرد منذ بداية حياته يتدرب على إشغال الأدوار الاجتماعية عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، والطفل يتمكن من خلال عملية التقمص من اكتساب الأدوار الاجتماعية واستنباط المفاهيم والتطورات والعقائد والقيم السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه ويتم هذا الاكتساب عبر سلسلة من العلاقات والفاعليات الاتصالية التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به خلال عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ويتعلم الأدوار وأنماط السلوك من خلال تقليده المحيطين به ويكتب ويتعلم اتجاهاتهم. (شفيق علاوة، ١٩٩٤، ص ١١٦)

٤ - نظرية التعلم الاجتماعي.

صاحب هذه النظرية هو (ألبرت باندورا) إذ ترى هذه النظرية أن السلوك العنيف على انه سلوك متعلم فالأفراد يتبعون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات، وهذه النظرية تؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، كما تحاول تحديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوءها الخروج على النظام والمعايير وتعتمد هذه النظرية أيضا على التقليد الذي جاء به (جبريل تارد) كطريقة جيدة لتفسير أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك العنفي فبعض السمات الشخصية كالعنف قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الآخرين، وبالتالي فمن المحتمل أن يتم محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة وهذا ما يعرف بالتدعيم الإيجابي (مأمون محمد سلامة، ١٩٧٩، ص ١٤٤). وقد وجد (باندورا) عند دراسته للسلوك العنفي في عينة من الأطفال انه غالبا ما يرتبط بالمشير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، في الوقت الذي يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة ويشجعون أبنائهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل، وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا بسيطاً داخل المنزل وعدوانا شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة (ربيع محمد حسن وآخرون، ١٩٩٥، ص ١١٠). وحسب هذه النظرية فان الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو في المدرسة أو غيرها، كوسائل الإعلام فالفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين فانه يرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب ولا ريب أن وسائل الإعلام وبعض الوحدات الاجتماعية كالأسرة أحيانا قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب.

٥- نظرية فرض الإحباط.

اشتهرت هذه النظرية منذ أن نشر (جون دولارد) وزملائه فرضيتهم حول الإحباط والعدوان فقد نظروا إلى العدوان على أنه نتيجة للإحباط دائماً، ويتبلور الفرض الرئيس لهذه النظرية في أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة من العدوان، وشكل من أشكال العدوان يكون مسبقاً بحالة من الإحباط (المصدر نفسه، ص ١٠١). لهذا فقد هذه النظرية ربطت بين الإحباط والعقبات باعتبارها هي سبب الإحباط أي أنها تحول دون تحقيق هدف الاستجابة وهو الإشباع الدافعي. وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان هي (أسعد النمر، ١٩٩٥، ص ١٧٦). العمل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الإحباط أو عدد مرات الإحباط عامل كفا الأفعال العدوانية مثل العقاب. العمل المحدد لاتجاه العدوان كإزاحة العدوان. العامل الخافض للعدوان كالالتفيس والتفريع للعدوان. وقد أكدت النظرية أن الإحباط يعد دافعاً عدوانياً يستثير سلوك يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين وأن هذا الواقع ينخفض تدريجياً بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيرهم وهذه العملية تسمى التفيس أو التفريع، فهذه النظرية ترى أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وإنما يحدث ذلك بسبب الإحباطات المتكررة التي تواجهه، ومن ثم تؤكد هذه النظرية بأن كل عنف يسبقه موقف إحباطي معين، لأن السلوك العنفي يحدث بعد إحساس الفرد بعدم قدرته في أن ينال ما يريده أو يحقق أهدافه وعندما يتم تأخير إشباع تلك الرغبات فإن ذلك يؤدي أو قد يؤدي إلى ظهور الإحباط الذي يقود بطبيعة الحال إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة لتفريع هذا الإحباط.

٦- نظرية التفكك الاجتماعي.

شاع استخدام مصطلح التفكك الاجتماعي في كتابات علماء الاجتماع للإشارة إلى مفهوم عام كمظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يراد به أي التفكك الاجتماعي أحياناً عدم التماسك أو عدم التوازن بين أجزاء المجتمع، وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تعترى المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه (رؤوف عبيد، ١٩٨٦، ص ٥٧). يعد عالم الاجتماع الأمريكي (ثورستن سيلين) أول من أفصح عن اثر التفكك الاجتماعي في إحداث الظاهرة العنفية عندما أوضح أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط الاجتماعي ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار، مما يجعل سلوكه منسجماً مع المعايير السائدة في المجتمع على العكس من المجتمع الحضري الذي يسوده عدم الاستقرار والفوضى وخاصة في نمط العلاقات الاجتماعية. ويلخص (سيلين) نظريته فيقول أن التفكك يلعب دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك العنفي، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشعب له بعض الحاجات، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما، تتفكك (تختلف) هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك وحيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فأنة يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين (المصدر نفسه، ص ١٩٥). وأن فرصة

التمائل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة، بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله، وهو ما يؤدي إلى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية أو سلوكيات عنفية (علي الحوات وآخرون، ١٩٩٢، ص ١٧). ويمكن أن نستنتج مما سبق انه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع، وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وزملاء العمل وغيرها، فانه عندئذ سيحدث للفرد صراعات تؤدي به إلى العنف، ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات فأنها تؤدي إلى صراعات داخلية أو إلى أنماط مختلفة من العنف. ومما تجدر إليه الإشارة أن هذه النظرية على صواب وخاصة عندما قررت أن أهمية الترابط الاجتماعي وانسجام المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك بين وحدات المجتمع المختلفة فلا شك في أن اختلاف المعايير المنظمة للسلوك بين الأسرة والمدرسة مثلاً يؤدي إلى صراعات داخلية واضطرابات نفسية تؤدي إلى سلوكيات عنيفة.

٧- نظرية التحليل النفسي.

تتبع هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف حيث يرى العالم الاسكتلندي (سيجموند فرويد Freud Sigmund) أن العنف غريزة فطرية، وان الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت، وهذه الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك (محمد حسن علاوي، ١٩٩٨، ص ٢٩). ويحسب (فرويد) فإن الشخصية الإنسانية تتطوي أساساً على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة وهي (أحسن مبارك طالب، ٢٠٠٠، ص ١٩٩٢). الهو أو الهي: وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة. الأنا العليا: وهي عبارة عن الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها في الصغر، وهي بمثابة الوزع المثالي الذي يؤدي إلى الضبط الداخلي. الأنا: وهي الذات في صورتها العقلية التي تكبح جماح الأنا العليا في الإسراف في المثالية من ناحية، (الهو/الهي) في الإسراف في الملذات والشهوات من ناحية ثانية، فإذا عجزت الأنا عن تقويم كل من (الهو/الهي) والأنا العليا، وقع الإنسان في صراع داخلي، وفي هذا الصراع إما أن تتغلب الأنا العليا، فينتج الفرد إلى الزهد والتعبد، وإما أن تتغلب (الهو/الهي) وبذلك يتجه الفرد إلى السلوكيات المنحرفة والعدوانية. ومن منطلق قد يحدث للطفل عندما يحدث ما يؤخر أو يعطل أو يتحكم في إشباع حاجته، وهنا يبدأ في تفاعله العدوانية ويحطم ما يراه أمامه، وتعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه وتفاعله على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته، على درجة التحكم والضبط والمرونة التي اكتسبها من البيئة المحيطة به. لقد أثارت هذه النظرية الكثير من الجدل وعرضها بعض الباحثين حيث يرى (الباحث) ان هذه النظرية لم تتجح في وضع نماذج تفسيرية صالحة ومقنعة، فهي بعيدة عن الواقع وغير صالحة لتفسير بعض أنماط السلوك العنفي، وأحياناً أخرى تقدم تفسيرات عامة غير مقنعة وغير مناسبة في الزمان والمكان (المصدر نفسه، ص ٩٢). كما يرى آخرون بأنها يصعب تعميمها على الإنسان، لان الإنسان منذ ولادته وهو في جماعة يتعلم منذ اللحظة الأولى، ويكتسب عن طريقها دافع توجيهه (محمد حسن علاوي، مصدر سابق، ص ٢١). لتفسير السلوك العنيف، وهذا الاتجاه نظرية في ذاتها بقدر ما يمثل محاولة لفهم السلوك العنفي أو الإجرامي (المصدر نفسه، ص ٨٣). ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك العنيف ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية، ويرجع بعضها

الآخر إلى عوامل نفسية ويرجع بعضها غالى عوامل اجتماعية واقتصادية، لأن السلوك يعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي: الأسرة والمدرسة والنادي وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متعددة ومتداخلة (صالح محمد العمري، ١٩٨٧، ص ٦٥-٦٦)، الاتجاه التكاملي من نقاط أساسية ثلاث هي (المصدر نفسه، ص ٦٧):

١. الشمولية: بمعنى النظر إلى السلوك العنفي بصورة شمولية: الفعل والفاعل، والجريمة، والمجرم معا.

٢. عدم الارتباط: أي أن الاتجاه التكاملي ينطلق من محاولة الجمع بين جميع الاختصاصات التي عالجت الجريمة والسلوكيات العنيفة، ويحاول أخذ الأنسب من التفسيرات المختلفة المقدمة من طرق الاختصاصات والمدارس والاتجاهات العلمية المختلفة.

٣. تعدد العوامل: بمعنى أن هذا الاتجاه ينطلق من أن الجريمة أو السلوكيات العنيفة لا تقسر بعامل واحد، بل بمجموعة من العوامل.

وبحسب هذا الاتجاه، فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة، يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية، وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية، كما يرجع بعضها إلى عوامل اجتماعية، واقتصادية ذلك أن السلوك العدواني ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة والمدرسة وغيرها. وهذا الاتجاه وإن كان يلقي قبولا عاما من كثير من العلماء إلا أنه لم يخل من أوجه النقد التي وجهت إليه والتي من أهمها (محمد حسن علاوي، مصدر سابق، ص ٢١).

- يقف هذا الاتجاه عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف.
- أن نقطة الضعف الواضحة في هذا الاتجاه هو تجسيده لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية في تفسير السلوك العنيف دون أن يقدم أي دليل على أكثر هذه التأثيرات أهمية، وهذا التطرق يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق. والاتجاهات السابقة جميعها لا يمكن الأخذ بأي منها في تفسير السلوك العنفي، فالإتجاه البيولوجي الذي أشار إلى وجود سمات وخصائص تميز الإنسان المجرم عن العادي، والذي أسرف في تقدير مبدأ الحتمية في تفسير السلوك الإجرامي (أحسن مبارك، مصدر سابق، ٩٣)، يخالف الشريعة الإسلامية على نحو ما سبق بيانه. وبخصوص الإتجاه النفسي، فإنه على الرغم وجود تشابه إلى حد ما بين تصور الإسلام للنفس البشرية ومدرسة التحليل النفسي، إلا أن التصور الإسلامي يمتاز عن غيره بالشمولية والدقة والعمومية وهو ما يتجلى في قوله تعالى { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } (المصدر نفسه، ص ١٠١). كما أن الإتجاه النفسي يؤكد على الجانب النفسي فقط، بينما يؤكد الإسلام على أهمية الجوانب الأخرى الشخصية والاجتماعية، واهتمام (فرويد) بالدوافع اللاشعورية وبالذات الدافع الجنسي ودوافع العدوان والعنف لا يتفق والتصور الإسلامي، ليس معنى ذلك إنكار الإسلام للدوافع فالإسلام أقر الدوافع ودعا غالى ضبطها، ولكنه يعترض إلى المبالغة الفرويدية التي أكدت على الدافع الغريزي/ الجنسي وفسرت السلوك المنحرف كله على أساس هذا الدافع (علي القاضي، ١٩٩٧، ص ٨٣). وبخصوص

الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك العدواني والعنيف فيأخذ في حسابه الاختلافات بين الأفراد في النواحي العضوية والعقلية والنفسية، وبالتالي فإن جميع نظريات هذا الاتجاه يمكن دحضها، أما بخصوص الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك العدواني والعنيف فإن الإسلام وإن كان لا ينكر وجود تعددية في عوامل الانحراف إلا انه يعول تعويلاً كبيراً على إيمان الفرد وإسلامه والذي تلعب فيه الأسرة والمدرسة وكل مؤسسات المجتمع دوراً أساسياً، فالإيمان هو المتغير الأساس من وجهه ونظر الإسلام، والذي يلعب دوراً أساسياً في وقاية الفرد من الانحراف، وان عدم الإيمان أو ضعفه يؤدي بالفرد إلى الانحراف (نبيل محمد صادق، ١٩٨٤، ص ٢٠٢).

المبحث الرابع

أسباب العنف العائلي ضد الأطفال

تتعدد أسباب العنف العائلي، منها ما يتعلق بالمعنف ومنها ما يتعلق بالمعنف.

١- أسباب تتعلق بالمعنف: توضح الوقائع والدراسات إن الذين يتسببون في أفعال العنف في داخل الأسرة هم أفراد عاديون، ومن عامة الناس، ولا ينتمون بالضرورة إلى فئة منحرفة، لكن بعض الباحثين يقول أن نسبة عالية من المتسببين في أفعال العنف العائلي هم من الذين لديهم تاريخ مع الجريمة، فقد وجد أحد الباحثين وهو (Graford) أن خمسين بالمائة من الأزواج الذين ضربوا زوجاتهم سبق لهم أن قضوا وقتاً في السجن، إذ إن العنف عند هؤلاء ليس بالشيء العارض بل هو الطريق لوضع حد لمختلف ألوان الاختلاف مع الآخرين. (Taylor، 1982، ص 39)

٢- وتعود الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الشخص للعنف إلى ما يلي:

أ- اعتقادات الجاني والتي تجعله يؤمن بمشروعية العنف، ومن الآيات القرآنية التي يمكن الاحتجاج بها قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَبِيراً ﴾ [النساء، ٣٤-٣٥]. وقد سبق وبيننا المقصود بالضرب في هذه الآية الكريمة.

ب- التربية التي يتلقاها الزوج من بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت وداخل كل أسرة. وقد يكون الزوج قد تربى على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنه.

د- الأسباب النفسية التي تفقد المعنف عقله وتخرجه عن طوعه. و من نماذج الأمراض النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان "السيكوباتية"، وهي ما يعرف بحالة التخلق النفسي أو الروحي. و يبدأ تطور الحاسة الخلقية عند السيكوباتيين منذ الطفولة، حيث يبدي السيكوباتيون سلوكاً عدوانياً منذ السنين الأولى لحياتهم. (زكي، ١٩٦٨، ص ٣٤)

هـ - المشكلات الاقتصادية من بطالة وفقر وديون وما إلى ذلك من أمور تزيد من الضغوط النفسية على الزوج وتزيد من شعوره بالعجز والضعف. والمثل يقول: "إذا دخل الفقر من الباب خرج الحب من الشباك". ولا يعتبر الفقر مؤثراً على شخصية الفرد إلا في حال استمراره مدة زمنية طويلة. فالإنسان إذا عانى ضيقاً مادياً مؤقتاً، وكان يتمتع

بالتربية الدينية والأخلاقية (علي الوردى، ١٩٦٤، ص ١٣٧)، ومن المشكلات الناتجة عن الفقر والتي تساهم في نشوء العنف، إهمال التربية، ازدحام المساكن، استغلال السلطة وما إلى ذلك.

ز- التأثير بما تعرضه وسائل الإعلام من مشاهد تشجع على العنف، ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع الزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته، وقد أثبتت الدراسات خطأ هذه النظرية إذ إن التعرض لوسائل الإعلام التي تعرض الممارسات العنيفة " لا تنفس عن الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العنيف ". (الحضيف، ١٩٩٤، ص ٧٦. وقالت المنظمة: إن ما يتراوح بين ٢٥ بالمائة و ٥٠ بالمائة من أعمال العنف في سائر العالم سببها العنف في التلفزيون والسينما ". (مروان كجك، ١٩٨٦، ص ١٥٣)

٢- أسباب تتعلق بالمعنف: تساهم بعض الاعتقادات الخاطئة والتصرفات السيئة التي تقوم بها الضحية في تعرضها للعنف الأسري، ومن هذه الاعتقادات والتصرفات:

أ- استهانة الجاني ومحاولة التقليل من شأنه أمام الآخرين مما يدفعه إلى الانتقام منه بعد ذلك انتقاماً يرد فيه الإذلال ويسترد فيه كرامته، ومن نماذج هذه التصرفات المستفزة. ومن هذه النماذج أيضاً استنزاف الأبناء لوالديهم حين يهملون دراستهم، أو يثيرون ضوضاء في المنزل حينما يرغب الوالد في الراحة والهدوء، أو حين يعتدون على أخوتهم، أو حين يرفضون الالتزام بأداء الفروض الدينية. (فضل دوليو، ١٩٩٩، ص ١٠٧)

ومن هذه المعتقدات التي يمكن ملاحظتها ما يلي:

١- اعتقاد بعض الضحايا أن العنف: هو دليل حب الجاني للضحية، إحدى الزوجات لما سُئلت: " لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني ".

٢- حب المرأة الضحية للجاني حباً يدفعها إلى الصبر محاولة منها لإصلاحه وتعديل تصرفاته، " ففي دراسة أجريت على ٥٢ زوجة تبين أن ٧٠% منهن ضربن بعد السنة الأولى من الزواج، إلا أنهن لم يبدأن في التقدم بشكاوى إلى الهيئات الرسمية إلا بعد ١٢ سنة، أي بعد أن شعرت الزوجة باليأس من العلاج من جهة، أو بعد أن اشتد عنفه بصورة لا تأمن فيها على حياتها، أو لشعورها بوجود مزايا أخرى في الزوج تزيد من تحملها لمساوئه، وخاصة حين يمارس عنفه ضدها بصورة دورية، حيث ثمة فاصل زمني متسع بين المرتين من الضرب، يتمكن الزوج أثناءه من تقديم العديد من المدعمات للزوجة على نحو يسمح بتبديد المشاعر المنفرة منه " (محاسن ألحواتي، ١٩٦٦، ص ٤٩).

المبحث الخامس

النتائج والمقترحات

أولاً: النتائج.

يسهم العنف العائلي في إعاقة حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها. وتختلف الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف الأسري باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف. فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد، يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجي بعد زواجها. وكذلك عن العنف الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر شيخوخته لمن يحترم سنه ويشبع حاجته للحب والرعاية والحنان. ليس هناك مرجعية واحدة يمكن الوقوف عندها كسبب أو مسبب تقف خلفه ظاهرة العنف وإنما هنالك جملة من الأسباب تقف خلف هذه الظاهرة ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالبيئة الاجتماعية والتباينات الثقافية للوالدين وأسلوب تعاملهم مع الأبناء والضغط عليهم بشكل مستمر، كذلك للعوامل الاقتصادية دور في تعامل الآباء وبشكل عنيف مع الأبناء يضاف إلى ذلك العوامل النفسية من الإحباط والمتوقعات النفسية مما تؤدي إلى بروز هذه الظاهرة. فإن الدراسات تؤكد على آثار صحية عديدة تظهر نتيجة العنف الممارس في الأسرة. فقد أبرز التقرير الذي صدر عن منظمة الصحة العالمية في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥ | جنيف/ لندن، أنّ ظاهرة العنف المنزلي تتسبب في آثار صحية وخيمة. وكذلك جاء في دراسة أخرى: "إن المشقة المزمنة الناجمة عن التعرض للعنف والخوف المتواصل من حدوثه يدفع بالضحايا إلى التردد على عيادات الأطباء طلبا للعلاج من بعض الأعراض النفسجسمية، كالصداع والسعال والشعور بالوخز والتتميل والأرق ونقص الوزن.

نتائج العنف على الأطفال:

تبدأ نتائج هذا العنف تظهر على الأطفال في سن مبكرة عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم حيث يصابون بأذى نتيجة ضرب آبائهم أمهاتهم، وبعد ولادة هؤلاء الأجنة فإن الخطر يتسع. ومن الدراسات التي تناولت آثار العنف على الأطفال دراسة قام بإجرائها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر تحت عنوان "ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، تبين فيها " أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنف (ضرب، جرح، إهمال، قسوة في المعاملة) لا يزدهرون عاطفياً، وإذا أنجبوا فإنهم لا يعرفون كيف يستجيبون لاحتياجات أطفالهم العاطفية، وينتهي بهم الأمر إلى الإحباط، فيهاجمون أطفالهم أو يهملونهم". وأثارت نتائج دراسة أخرى وردت في كتاب الدكتور "رجاء مكي" والدكتور "سامي عجم"، تحت عنوان "إشكالية العنف" إلى آثار وعواقب إساءة معاملة الأطفال والتي تشمل: "العواقب العصبية، والعقلية، والتربوية، والسلوكية والعاطفية". فقد ينتج عن الإساءة العاطفية سلوكيات انعزالية سلبية، أو عدائية، أو نشاط مفرط" ويرافق ذلك التبول اللاإرادي، نوبات الغضب، عدم احترام الذات، تأخر في الدراسة وحذر من الكبار. وينتج عن الإساءات الجسدية إعاقات دائمة نتيجة إصابات الرأس وارتفاع معدلات الانتحار والتفكير بها. أما الإساءة الجنسية، فينتج عنها توتر، خوف، قلق، غضب، سلوكيات جنسية غير مناسبة".

ثانياً: المقترحات.

١. إجراء دراسة تجريبية لفئة عمديه معينة لكل من المناطق الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية من العراق لمعرفة أي المناطق التي تشاع فيها تلك الظاهرة ووضع برنامج علاجي لها.

٢. عمل برامج تدريبية للإباء عن طريق التربية السليمة لتنشئة الأولاد والفتيات على فكرة نبذ العنف والتميز.
٣. أشرك الرجال في برامج التوعية بالصحة الإيجابية، برامج الوقاية من العنف
٤. تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي في المدارس وتدريبه على التعامل مع العنف.
٥. توعية المجتمع والمؤسسات بدورها في قبول العنف وكذلك في التصدي لهذه الظاهرة.
٦. التوعية بخدمات الجمعيات الأهلية والهيئات الدولية في مجال مكافحة العنف.

الخاتمة

أن ممارسة العنف العائلي ضد الطفل يترك أثارا خطيرة على شخصية الطفل تمتد إلى سلوكه وطريقة تفكيره وتعاطيه مع الذات الأخر وصولا إلى ظواهر سلوكية غير مرغوب فيها كالهروب من البيت والعدوانية وعدم الامتثال إلى الأنظمة والتعليمات والكرامية.

التربية التي يتلقاها الزوج من بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت وداخل كل أسرة. وقد يكون الزوج قد تربى على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنه، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل. وقد أثبتت الدراسات الحديثة "بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته. تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في الأسرة تجاه أبنائهما. كما تختلف المجتمعات عبر العصور المختلفة في مدى اتخاذها أسلوب العنف كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية، إلا إن بعض المجتمعات باتت تتخذ أساليب تربويه أخرى في تنشئة الأبناء، حيث تدعو الدراسات التربوية الحديثة إلى أن العنف ليس هو الوسيلة المناسبة لتنشئة وضبط الأبناء، وأن استخدام أساليب أخرى كالتفاهم والحنان تؤدي في الغالب إلى نتائج أكثر ايجابية. وذلك لما تلعبه عملية التنشئة الاجتماعية من دور رئيس في بلورة شخصية الأطفال من خلال الامتله الحياتية التي يجدونها في محيطهم العائلي. ومن خلال أساليب تعامل الأسرة المختلفة مع الطفل.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المعاجم والقواميس.

١. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد: المحلي، مكتبة الجمهوريه، مصر، ١٩٧٢.
٢. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار حداد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦.
٣. أحسن مبارك طلب، الجريمة والعقاب في المؤسسات الاصلاحية، ط١، دار الطليعة، ٢٠٠٠.
٤. أسعد النمر، سيكولوجية العدوان، دراسته نظرية المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٩٥.
٥. باقر ياسين: تاريخ العنف الدموي في العراق، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩.
٦. حسنين توفيق: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

٧. رؤوف عبيد، أصول علم الأجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
٨. زكي والسيد يس، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
٩. السيد، صالح حزين: إساءة معاملة الأطفال، دراسة إكلينيكية - دراسة نفسية، ع٤، الكويت، ١٩٩٣
١٠. شفيق علاوة، سيكولوجية النمو الإنساني، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٤.
١١. صالح محمد العمري، العوز الى الأنحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٨٧.
١٢. الضامن، ريماء كمال: الاسره ورعاية الذات الانسانيه للأطفال، دار البشير، للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، ١٩٨٩.
١٣. الطبيب، محمد عبد الظاهر: مخاوف الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١.
١٤. طريف شوقي محمد فرج، العنف في الأسرة، المصرية، رواه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٥. علي الحوات وآخرون، التفكك العائلي، ط٢، مطابع العدل، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٢.
١٦. علي القاضي، أضواء في الإسلام، دار الأنصار، القاهرة، ١٩٩٧.
١٧. علي الوردي، خوارق اللاشعور، ط٢، مطبعة الوراق، لندن، ١٩٩٦.
١٨. العيسوي، عبد الرحمن:مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفسيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت _ لبنان، ١٩٩٣.
١٩. فضيل دوليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينية، ١٩٩٩.
٢٠. القشيشي، هبة إبراهيم: بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالأساءه للطفل، دراسة مقارنة، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٩٣.
٢١. كريم محمد حمزة: العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة الأمم المتحدة، ٢٠٠٦.
٢٢. مامون محمد سلامه، علم الأجرام والعقاب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٧.
٢٣. محاسن أحواتي، العنف العائلي مظاهره ومعالجته، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية، www.amanjordan.org
٢٤. محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٤.
٢٥. محمد جواد رضا، العرب والتربية الحضارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.
٢٦. محمد حسن ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٥.
٢٧. محمد حسن علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضه، ط١، مركز الكتب للنشر، مصر، ١٩٩٨.

٢٨. محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٣.
٢٩. مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار الكلمة الطيبة، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٨٦.
٣٠. مطاوع محمد بركات: العدوان والعنف في الأسرة، مجلة عالم الفكر، ع٢، مج ٢٧، الكويت، ١٩٩٩.
٣١. معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، ١٩٩٧.
٣٢. ناشد، أيهاب: الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الاسريه، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٣. نبيل محمد صادق، موقف الشريعة الإسلامية، النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملية المفسره للانحراف الأحداث أبحاث الندوة العلمية حول معالجة مشاكل الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٨٤.

ثالثاً: مصادر اللغة الانكليزية

34. Taylor and usher cited in encyclopedia of education of research by, Harold e-its. The.ed.net word, 1982.